وقال اكثم الحر حر وان مسه الضر والعبد عبد وان مشى على الدر ودعا بعض اهل
اهل الكوفة اخوانه وله جارية فقصرت فيما ينبغي من الخدمة فقال

اذا لم يكن في منزل المرء حرة ٭ تدبر حاملا فيما يولي الولائد
فلا يتخذ منهن خلو قصيدة ٭ فهن لعمر الله بئس العقائد

وكان لرجل غلام من اكسل الناس فارسله يوما ليشترى عنبا او تينا فابطأ عليه حتى عيل صبره ثم جاء باحديهما فضربه وقال ينبغي لك ان استقضيتني حاجة ان اقضي حاجتين ثم مرض الرجل فامر الغلام ان يأتيه بطبيب فغاب ثم جاء بالطبيب ومعه رجل آخر فسأله عنه فقال لما ضربتني وامرتني ان اقضي حاجتين في حاجة فجئتك بالطبيب والحفار فان وقع بك الشفا والاحفر هذا قبرك فهذا الطبيب وهذا احفار **قيل** وكان عمر الاعجمي يلي حكم السند فكتب الى موسى الهادي ان رجلا من اشراف اهل السند من ال المهلب بن ابى صفرة اشترى غلاما اسود فرباه وتبناه فلما اشتد هوى مولاته فراودها عن نفسها فاجابته فدخل مولاه يوما على غفلة منه من حيث لا يعلم به فاذا هو على صدر مولاته فجب ذكره وتركه يتشحط في دمه ثم داركه عليه رقة وندم على ذلك فعالجه الى ان برئ من علته فاقام الغلام بعد هذا يطلب ان يأخذ بثاره من مولاه ويدبر عليه امرا يكون فيه شفاء امره وكان لمولاه ابنان احدهما طفل والآخر سباعي كانهما شمس وقمر فغاب الرجل يوما عن منزله فأخذ الاسود الصبيين وذهب بهما على ذروة سطح فقبضهما هنالك وجعل يعللهما بالمطعم مرة وباللعب اخرى الى ان دخل مولاه ثم رفع راسه فرآى ابنيه في شاهق مع الغلام فقال ويلك عرضت ابناي للموت قال اجل والله الذي لا يحلف باعظم منه لئن لم تجب ذكرك كما جببتني لارمين بهما فقال الله الله يا ولدي في تربيتي لك فقال دع هذا عنك فوالله ماهي الا نفسي فاني لاسمح بها من شربة ماء فجعل يكرر هذا عليه ويتضرع له وهو لا يقبل ذلك ويذهب الوالد ليروم الصعود اليه فيدليهما من ذلك الشاهق فقال ابوهما ويلك فاصبر حتى اخرج مدية افعل ما اردت ثم اسرع واخرج مدية فجب نفسه وهو يراه فلما رآى الاسود ذلك رمى بالصبيين من ذلك الشاهق فتقطعا قال ان جبك لنفسك ثاري وقتل ولدك زيادة

على ذلك

على ذلك فحسبك ذلك وكتب بخبره لموسى الهادي فكتب موسى الى عامل السند والى عمر الاعجمي بقتل الغلام وقال ما سمعت بمثل هذا قط وامر باخراج كل اسود كان في مملكته فما ترى اردى من العبيد ولا اقل خيرا ولا اكثر منهم رداوة لو احسنت الى احدهم الدهر كله بكل ما تصل قدرتك اليه انكر ذلك كانه لم ير منك خيرا قط وكلما احسنت اليه تمرد وان اسأت اليه خضع وقد جربت انا ذلك كثيرا **قال الشاعر**

اذا انت اكرمت الكريم ملكته ٭ وان انت اكرمت اللئيم تمردا

وقيل العبد اذا جاع سرق وان شبع فسق وقالوا اشر المال تربية العبيد والمولدون منهم الأم من الزنوج واردى لان المولد لا يعرف لداب وربما يعرف الزنجي ابويه ويقولون في المولد بغل لانه مجنس والبغل تكون امه فرسا وابوه حمارا وبالعكس فلا تثق بمولد وان نقل ان مولدا فيه خير كان ذلك نادرا وانا استغفر الله العظيم لي ولوالدي ولجميع المسلمين

الباب التاسع والخمسون في ذكر اخبار العرب وذكر غرائب من عوائدهم وعجائب امرهم واخبارهم

العرب غرائب وعوائد كانوا يرونها فضلا وقد دل على بعضهم القرآن واكذب الله تعالى دعواهم فيها فمن ذلك قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام الى يعقلون **قال اهل اللغة** البحيرة الناقة كانت اذا نتجت خمسة ابطن وكان الآخر ذكرا بحروا اذنها اى شقوها وامتنعوا من ركوبها ولا تمنع من ماء ولا مرعى وكان الرجل اذا اعتق عبدا قال هو سائبة فلا عقد بينهما ولا ميراث **واما الوصيلة** ففي الغنم كانت الشاة اذا ولدت انثى فهي لهم واذا ولدت ذكرا جعلوه لآلهتهم واذا ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلا يذبح الذكر لآلهتهم **واما الحام** فالذكر من الابل كانت العرب اذا نتج من صلب الذكر عشرة ابطن قالوا حمى ظهره فلا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى **قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه** فالخمر ما خامر العقل تسمية الخمر والميسر القمار والانصاب حجارة لهم كانوا يعبدونها وهي الاوثان والازلام سهام كانت لهم مكتوب على بعضها امرني ربي نهاني ربي فاذا اراد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1